

النص والإجتهاـ

[10] الواحد يتألم بعضه لبعض لتعود خير أمة أخرجت للناس. وهذا الكتاب الذي بين أيدينا من جملة الكتب التي تعرض القضايا العلمية والتاريخية والفقهية والكلامية ويبحثها بحثاً موضوعياً بعيداً عن التعصب المذهبي أو الطائفي بل أعطى للفكر مجاله في مناقشات الأبحاث التي تعرض لها. وأول ما يلفت انتباهنا هو عنوان الكتاب (النص والإجتهاـ) فماذا يراد بهذين اللفظين وما هو مقدار الصلة والتقابل بينهما. [النص]: أصل النص في اللغة: أقصى الشئ وغايته ثم سمي به ضرب من السير السريع. ونصت الحديث إلى فلان: رفعته إليه (1). [وللنص معنيان] 1 - أن يكون في مقابل المجل أو الغير الظاهر فيكون النص: " ما دل على معنى غير محتمل للنقيض بحسب الفهم " (2). وقال صاحب المعارج: " هو الكلام الذي يظهر إفادته لمعناه ولا يتناول أكثر مما هو مقول فيه " (3). وهذا المعنى لم يكن محط لنظر المصنف. 2 - النص: المراد به الكتاب الكريم والسنة الشريفة بأقسامها الثلاثة: أ - قول المعصوم. ب - وفعله. ج - وتقريره. _____ (1) راجع: الصحاح ولسان العرب. (2) مجمع البحرين ج 4 / 186. (3) معارج الأصول ص 105.